# أسانيد الأمير المجاهد عبد القادر الجزائري وإجازاته في الحديث وعلومه

**أد/ أبوبكر كافي**

**جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة**

يعد الأمير عبد القادر بن محي الدين الجزائري أحد أهم قادة الجهاد الإسلامي ضد المستدمر الفرنسي، وبهذا عرف عند العامة والخاصة، ولكن عطاؤه لم يقتصر على ميدان الجهاد فحسب، بل أسهم في جوانب كثيرة منها ميدان العلوم الشرعية فقد كان فيها عالما متفننا، مستكمل الأدوات، ملما بتراث عصره، حتى لقب **"بعالم الأمراء، وأمير العلماء"** ومن المجالات التي كان له فيها إسهام بارز ميدان الحديث النبوي وتحمل كتب السنة- رواية ودراية- عن الشيوخ المبرّزين، ونقلها إلى طلابه النابهين وتلاميذه في الجزائر وخارجا، مما أهّله لأن يكون من أبرز المسندين في عصره. وفي هذه الورقة أحاول تسليط الضوء على هذا الجانب الخفي من حياة الأمير على كثير من الباحثين، وإبراز المساهمات الكبيرة للأمير في هذا الميدان. وخاصة أن هذا الملتقى العلمي المبارك يعقد في رحاب جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، فهذا جزء يسير من الوفاء لهذه الشخصية الجهادية والعلمية المؤسسة للدولة الجزائرية الحديثة. ضمن الخطة الآتية:

**المطلب الأول**: ترجمة موجزة للأمير عبد القادر وحياته العلمية.

**المطلب الثاني**: شيوخ الأمير عبد القادر وأسانيده في الحديث وعلومه.

**المطلب الثالث**: اتصال أسانيد الأمير عبد القادر بأشهر المصنفات الحديثية (صحيح البخاري نموذجا).

**المطلب الرابع**: رواية الأمير عبد القادر لكتب السنة وإجازته لتلاميذه.

**المطلب الخامس**: اتصال أسانيدي بالأمير عبد القادر الجزائري.

**الخاتمة**: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

**المطلب الأول**: ترجمة موجزة للأمير عبد القادر الجزائري وحياته العلمية.

عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى ابن مُحَمَّد بن المختار، الحَسني، الجزائري: أمير مجاهد، شاعر، أديب، عالم، صوفي، ولد في القيطنة من قرى وهران بالغرب الجزائري سنة (1222-1807) وتعلم في وهران. أدى فريضة الحج مع والده سنة 1241هـ ، ثم زار بغداد ودمشق وعاد الى الجزائر. وفي السنة 1833 بعد استيلاء الفرنسيين على الجزائر بثلاثة أعوام، بايعه الشعب وولاّه القيادة والقيام بأمر الجهاد، وخلع عليه لقب الإمارة، فنهض وقاتل الفرنسيين، وخاض عددا من المعارك ضدهم مما حدا بفرنسا إلى طلب عقد معاهدة صلح معه سنة 1834، تفرغ أثناءها للإصلاح الداخلي، فضرب نقودا سماها "المحمدية" وأنشأ مصانع للأسلحة وملايس الجند .. الخ. ونقضت فرنسا المعاهدة سنة 1835 ، فخرج الأمير بقواته وحاصر جيوشها، واستمرت الحرب بين الطرفين حتى عام 1847 حين هادن السلطان عبد الرحمن بن هشام سلطان المغرب الأقصى فرنسا، فضعف أمر الأمير عبد القادر وحوصر، فاشترط شروطا للاستسلام قبلتها فرنسا، فاستسلم في 21 ديسمبر 1847، ونفي الى طولون ومنها الى أنبواز. وقد زاره نابليون الثالث وأفرج عنه مشترطا عدم عودته الى الجزائر، ورتب له ولأسرته مبلغا من المال يأخذه كل عام. فزار باريس والأستانة، ثم توجه الى سورية حيث استقر بدمشق سنة 1271 إلى حين وفاته. ( 1300 هـ-1883م).

له عدد من المؤلفات منها:"ذكرى العاقل" طبع، رسالة في العلوم والأخلاق، و "المواقف" طبع 3 أجزاء في التصوف، و "ديوان شعر" طبع، و "المقراض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الإسلام من أهل الباطل والالحاد"[1].

**تعليمه وشيوخه:**

تلقى دروسه الابتدائية في مسقط رأسه تحت إشراف والده، الذي بذل قصارى جهده، ولم يدخر جهداً في سبيل ذلك، فأخذ منه القراءة والكتابة وأتقنها في سن مبكرة جداً، ولفت نظر والده ذكاؤه ونبوغه، وختم القرآن الكريم قبل أن يبلغ الحادية عشرة، وأصبح فارساً يشار إليه، وبرع في تلقي العلوم التاريخية والفلسفية والفقهية ، وتعلم مبادئ شتى العلوم اللغوية والشرعية، ونال درجة الطالب وكلف بتحفيظ القرآن للأطفال ، وإلقاء الدروس والتفسير في الزاوية.

ومن أجل إتمام دراسته سافر عام (١٨٢١م) إلى مدينة أرزيو الساحلية، التي تقع شمال مدينة معسكر، على بعد حوالي سبعين كيلو متراً ، وذلك على يد القاضي الشيخ أحمد بن الطاهر البطيوي ؛ الذي كان مشهوراً بغزارة العلم وسعة الاطلاع ، وبعدها رحل إلى مدينة وهران إلى مدرسة العالم الفقيه أحمد بن خوجة ، صاحب رائعة" در الأعيان في أخبار وهران"، وتوسع في المعارف اللغوية والفقهية والنحو والبيان والفلسفة والمنطق وصقل ملكاته الأدبية والشعرية ،

واجتهد في حضور حلقات العلم لعلماء وهران ، مثل الشيخ مصطفى الهاشمي والشيخ بن القريد ، وقضى عامين كاملين في هذه الرحلة العلمية ، وعاد إلى مسقط رأسه وتزوج بابنة عمه الآنسة خيرة بنت أبي طالب عام (١٨٢٣م) وأقام في القيطنة معلماً[2].

---

[1] معجم أعلام الجزائر ،ص104، وينظر :تحفة الزائر. وحاضر العالم الاسلامي 2: 166 واليواقيت الثمينة 1: 216 وروض البشر 153 وجامع كرامات الأولياء 2: 99 ومشاهير الشرق 1: 151 وأعيان البيان 171 ومنتخبات التواريخ 2: 740 والمقاومة الشعبية في الشرق 208 ومجلة المجمع العلمي العربي 6: 234 والمجلة الجديدة 2: 522 ومجلة الهلال 1: 172 و 59: 71 وتعريف الخلف 2: 308 وهدية العارفين 1: 63. والأعلام 4: 170 ومعجم المؤلفين 5: 304 ومعجم المطبوعات 691 وتاريخ الأدب الجزائري. والاستقصا 4: 193.

وصحب والده إلى الحج، فطاف معه أشهر عواصم الشرق الأوسط، فذهب من تونس إلى القاهرة، ودمشق وبغداد والحجاز، وهنالك تعرّف إلى كبار الشخصيات العلمية والدينية والسياسية، وقد رزقه الله من الذكاء المفرط، وسعة العقل وسرعة الخاطر، ما جعل هؤلاء يعجبون به، حتى أصبح مضرب الأمثال بينهم في النبوغ ولطافة الحس، وكان من بين مشاهير الشرق الذين أخذ عنهم في رحلته هذه الشيخ عبد الله الكزبري إمام دمشق ومحدثها وضياء الدين خالد النقشبندي السهروردي والشيخ محمود القادري نقيب أشراف بغداد وغيرهم[3].

**المطلب الثاني:** شيوخ الأمير عبد القادر في العلوم الشرعية وأسانيده في الحديث وعلومه.

تلقى الأمير عدة علوم على شيوخه وفيما يلي ذكر أهم أسانيده في العلوم الشرعية:

1/ تفصيل أسانيد شيخه الأول والده

فأخذ التفسير والحديث والفقه والنحو وأصول الدين عن والده الشيخ محي الدين، وهو أخذ عن والده الشيخ مصطفى أيضا .

ووالده أخذ عن الشيخ العالم بمسائل الفقه المتقن لها وما بني عليها وغيره مما ذكرنا، التقي النقي السيد عبد القادر المشرفي، وهو عن الشيخ العلامة المحقق المدقق الجامع بين المعقول والمنقول الشريف سيدي مُحَمَّد المنور المعلوم نسبه وقبره ببلاد شرفاء الحبوشة، وهو أخذ عن محط العلم وأهله بالقاهرة المحروسة بأزهرها من الأجهوريين واللقانيين كالشمس الدين اللقاني، وناصر الدين، والشيخ إبراهيم، وكالشيخ أحمد علي الأجهوري، والشيخ عبد الرحمن الأجهوري، وكأهل القرافة الكبرى، وسند هؤلاء القرافيين والأجهوريين واللقانيين و من عاصرهم أشهر من أن يذكر، وأوضح من أن يذكر كالشمس في رائعة النهار، لا يحتج معه إلى معرفة اتصال سندهم بالمذهب المالكي إلى أبي الضياء خليل بن إسحاق، ولا بإمام دار الهجرة مالك ابن أنس رحمه الله على الجميع ونفعنا بهم، إذ هو كالثابت من الدين في الضرورة.

ويمكن تلخيص هذا السند على هذا النحو:

---

[2] – حوار مع الأمير عبد القادر ص 50 .

[3] – الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ،281/4.

1. الأمير عبد القادر عن
2. والده الشيخ محي الدين بن مصطفى عن
3. الشيخ عبد القادر المشرفي عن
4. الشيخ مُحَمَّد المنور عن
5. شيوخه المصريين الأجهوريين واللقانيين.
6. بأسانيدهم المشهورة إلى الإمام خليل
7. بسنده إلى الإمام مالك

وأخذ أيضاً النحو وجوهر البيان والمنطق عن بعض علماء وهران كالسيد مصطفى بن الهاشمي، والشيخ مُحَمَّد بن القريد

2/تفصيل أسانيد شيخه مصطفى ابن الهاشمي: أخذ عن أخيه السيد مُحَمَّد بن الهاشمي، والسيد الصادق الحميسي، وعن الشيخ مصطفى بن جلول، والشيخ سيدي مُحَمَّد الكاتب المستغانمي، وعن الفقيه سيدي عبد الله بن عبد الله الجلالي، وهو عن والده.

وهذا الأخ (أي مُحَمَّد بن الهاشمي)له طريقان:

**إحداهما:** اتصلت بالجزائريين إجازة إلى مفتي الجزائر سيدي السعيد قدَّورة. وهذا قد اتصل سنده إلى الإمام الأورع سيدي عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي المتصل سنده بالتونسيين كالعلامة اللبلي والبرزلي وابن ناجي وشيخهم الإمام عبد الله بن عرفة والشيخ الإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد السلام، عن شيخه مُحَمَّد بن هارون عن أبي القاسم أحمد عن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن عبد الحق عن مُحَمَّد بن فرح مولى ابن الطلاع عن أبي طالب مُحَمَّد بن مختار القيسي عن الشيخ أبي مُحَمَّد ابن أبي زيد صاحب الرسالة[4].

**والطريق الثانية** تتصل بالفاسيين : فقد أخذ جملة العلوم التي حصلها أوجلها عن جملة من الفاسيين كالعلامة أبي حفص عمر الفاسي والمسناوي وأبي علي الحسن بن رحال، وهم عن علامة وقته مالك زمام العلوم عقليها ونقليها أبي علي الحسن ابن مسعود اليوسي المعلوم سنده واتصاله بشيخه وأستاذه الإمام ابن ناصر.

[4] – ينظر: غنيمة الوافد،

وله طريقاً انفرد هو بالأخذ بها عن العالم الأعرف النحوي اللغوي السيد العربي بن قيزان وهو أخذ عن شيخه السالك المسلك في الطريق القوي الجامع الشيخ مُحَمَّد بن عبد الرحمن صاحب جرجرة وأخذ عن الحفني ثم سند هذا لا يحتاج إلى اتصال، أي إلى التنبيه عليه إذ هو معلوم .

**ثانيا:** والحميسي[5] له اتصال بصاحب الدرر المكنونة في نوازل مازونة[6]، وله طريق أخرى يسندها إلى القرافي كما نبه عليه كثيراً شيخنا مصطفى المذكور. ولم أقف على سنده المفصل لذلك

3/تفصيل أسانيد ابن القريد: **وأما شيخه ابن القريد** فله صحبة في علم القراءات السبع بالفقيه المجود المحبر العامل بالقرآن حفظاً وتلاوة الشيخ الخيار الريفي.

وأما العلوم النقلية والعقلية فأخذها عن فقهاء فاس وفضلائها كالفقيه الزروالي والشيخ إدريس العراقي وسيدي حمدون بن الحاج المحقق، والمدقق حايز الرياسة العلمية والعملية الشيخ الطيب بن كيران فسندهم هو سنده[7].

فهؤلاء أشهر شيوخه في الجزائر، كما له شيوخ آخرين أخذ منهم واستجاز منهم، وقد سبق ذكر الشيخ الكزبري منهم ، والأنسب أن يكون الكزبري الصغير ولكن لم أجد فيما وقفت عليه من الإجازات والأثبات رواية للأمير عنه.

ووالده السيد محيي الدين بن مصطفى ت1249هـ عن السيد العلامة مُحَمَّد مرتضى الزبيدي ت 1205هـ[8]. والزبيدي له عدة اثبات من أشهرها المعجم المختص وألفية السند.

ووجدت أنه يروي تدبجا عن السيد يوسف بدر الدين المغربي ثم الدمشقي ت 1279هـ بأسانيده[9].

وهو يروي عن السيد مُحَمَّد امين بن عمر عابدين الدمشقي ت1252هـ بما في ثبته.

---

[5] – هو الصادق بن علي بن أبي عبد الله المغيلي من علماء مدينة مازونة ، أخذ عن علماء بلده ثم انتقل إلى معسكر حيث درس على عبد الله المشرفي ثم جاور بالأزهر ثم رجع إلى بلده مازونة وتولى القاضي بها.

[6] – هو أبو زكرياء يحي بن موسى بن عيسى بن يحي المغلي المازوني ت 883

[7] – الحاج مصطفى بن التهامي، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، ص50–56وما بعدها .

[8] – الفاداني،الروض الفائح ص 144–146

[9] – الفاداني، الروض الفائح، ص 144–146

وروى السيد يوسف بدر الدين (ت ١٢٧٩هـ) عن الوجيه عبد الرحمن الكزبري الصغير، والعلامة ياسين المرغني وأبي الحسن على الزمزمي ثلاثتهم عن العلامة صالح الفلاني بما في ثبته **قطف الثمر**

(ح) وروى السيد يوسف بدر الدين (ت ١٢٧٩هـ) أيضاً عن مسند المدينة المنورة السيد زين العابدين بن علوي جَمَل اللَّيْلِ المِدَني (ت ١٢٣٥هـ)، **وهو عن الشمس مُحَمَّد ابن عبد الرحمن بن مُحَمَّد الكزبري (ت ١٢٢١هـ)، ومُحَمَّد طاهر بن مُحَمَّد سعيد سنبل (ت ١٢١٨هـ) وغيرهما .**

(ح) وروى السيد يوسف بدر الدين (ت١٢٧٩هـ) أيضاً عن الشيخ عوض السنبلاوي الصعيدي، عن شيخه أبي الحسن علي بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي (ت ١١٨٩ هـ) **وله «ثبت مُختصر من ثبت ابن عقيلة (١) جمعه له تلميذه مُحَمَّد الأمير الكبير (ت ١٢٣٢هـ).**

(ح) وروى السيد يوسف بدر الدين (ت١٢٧٩هـ) أيضاً عن مُحَمَّد الأمير الصغير (ت ١٢٤٩هـ)، والسيد حسن بن درويش] القُوَيْسنِي (ت ١٢٥٤هـ)، والشيخ حسن بن مُحَمَّد بن محمود] العطار (ت ١٢٥٠هـ)؛ **وهم والوجيه عبد الرحمن الكزبري الصغير (ت ١٢٦٢هـ)، ومُحَمَّد أمين بن عمر عابدين (ت١٢٥٢هـ) أيضاً ؛ خَمْسَتُهم عن مُحَمَّد الأمير الكبير المالكي (ت ١٢٣٢هـ) بما في ثبته.**

**المطلب الثالث:** اتصال أسانيد الأمير عبد القادر بأشهر المصنفات الحديثية.( صحيح البخاري نموذجا)

كان للأمير رحمه الله عناية متميزة بصحيح البخاري، فقد سمعه على والده وقرأه وأقرأه مرارا، وكان يملكُ نُسخة من صحيح البخاري (رواية ابن سعادة)، كتب عليها بخطه ما يلي: اختمت البخاري أربع مرات بعضُه رِواية وبعضُه دِراية، وأنا الفقير إلى مولاه كثير الذنوب والأوزار، عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى بن المختار الراشدي أمير المجاهدين لطف الله به في الدُّنيا ودار القرار، ثمَّ شَرعتُ في ابتداء الخامسة في 19 ذي الحجة 1251هـ وأنا محاصر تلمسان عجل الله بفتحها، وأعادها دار إيمان وإسلام، بجاه النبي وآله والبخاري ورجاله.

يقول الأستاذ عبد الرحمن ذويب معلقا : ضاعت هذه النسخة من الأمير عبد القادر عندما استولى الجيش الفرنسي على الزمالة، فوقعت في نوبة الشيخ المرتضى القلى في حياة الأمير فحاول استرجاعها وهو بالمنفى في سوريا بعدما اتصل به الشيخ القلي، لكنه لم يوفّق، وبقيت هذه النسخة في خزانة الشيخ القلي إلى أن اشترى هذه الخزانة من أحفاده الشيخ المهدي (رحمه الله تعالى) عندما كان مفتيا بمدينة بجاية، وبعد الاستقلال أهداها لمتحف المجاهد بالجزائر العاصمة، وقد كتبنا بحثا في التعريف بهذه النسخة بشر الله نشره[10]

وسنذكر السند الذي كان يجيز به الأمير بصحيح البخاري لأنه تلقاه به سماعا رواية ودراية وهو مايرويه:1/ عن والده الشيخ السيد محي الدين 2/عن والده العلامة مصطفى 3/عن العلامة مرتضى الزَبيدي اليمني المصري 4/عن شيخه العلامة المعمر أبي عبد الله مُحَمَّد بن علاء الدين الحنفي الزَبيدي5/ عن البرهان إبراهيم بن حسن الكوراني،6/ عن المعمر عبد الله بن سعد الحنفي الكوراني،7/ عن القطب مُحَمَّد بن احمد المكي،8/ عن العلاء مُحَمَّد بن أحمد النهراوني، 9/عن الحافظ جلال الدين الطاووسي، 10/عن المعمر ثلاثمائة سنة بابا يوسف الهروي،11/ عن المعمر شاذبخت الفرغاني، 12/عن المعمر يحي بن عمار بن عقيل بن شاهان الختلاني 13/عن مُحَمَّد بن يوسف الفربري عن إمام المحدثين مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري .

كذا وقع في إجازة الأمير لشقيقه أحمد بن محي الدين ثم إجازة هذا الأخير للعلامة جمال الدين القاسمي[11].

وكذا أيضا نجد السند نفسه في إجازة الأمير لابن أخيه السيد مرتضى بن مُحَمَّد السعيد بن محي الدين الحسني وهو ممن أجاز القاسمي أيضا بسنده عن الأمير، وقد قرأ على عمه البخاري ومسلما ورسالة ابن أبي زيد[12]. وبِهَذَا السَّنَدِ يكُوْنُ بَيْنِه وبَيْنَ الإمَامِ البُخَارِيّ رَحِمَهُ اللهُ 13 راويا فقط

[10] – المهدي البوعبدلي، الأعمال الكاملة، الحياة الثقافية في الجزائر،ص97.

[11] – مُحَمَّد بن ناصر العجمي،جمال الدين القاسمي،ص191.

[12] – مُحَمَّد بن ناصر العجمي، جمال الدين القاسمي،ص181.

وهذا السند رغم علوه وشهرته عند المتأخرين واحتفائهم به، فيه مقال نافذ، وطعن قوي، وهو سند مركب لا يصح [13].

والأمير ساقه من طريق والده عن العلامة الزبيدي، وقد ذكر هذا الأخير هذا السند واحتفى به في ألفية السند له، فقال -في سياق سند البخاري من طريق المعمرين في ترجمة شيخه مُحَمَّد بن علاء الدين المزجاجي الحنفي الزَّبيدي-:

وبالعلو قد روى البخاري عن إبراهيم بالكتاب الساري

أعنى فتى كوران الشهرزوري عن شيخه المعمر اللاهوري

وهو عن القطب مُحَمَّد عنِ والده المحـــــدث المفَـــــنَّن

عن أحمد المعروف بالطاوسي عن يوسف المعـــمر المانوس

عن ابن شاذبخت الفرغاني عن ابن شاهان هو الخُتلاني

عن الفِربري عن المصنف وذا العلو بغية للمصنف

كأنني بذا السياق الحاوي مصافح للحافظ السخاوي[14].

كما نجد أن القاسمي نفسه يروي عن الأمير مباشرة ويذكره ضمن شيوخه كما في إجازته لتلميذه الشيخ حامد التقي الدمشقي[15].

---

[13] - ينظر في الكلام عليه: ثبت الفرفور التحرير الفريد لعوالي الأسانيد، لعمر بن موفق النشوقاتي ،ص61 وما بعدها.

[14] - ألفية السند ،ص 65-66.

[15] - ألفية السند، 67

السند الصحيح للجامع الصحيح بإسناد الأمير عبد القادر : يمكن أن نخرّجَ للأمير عبد القادر عدة أسانيد صحيحة وإن كانت نازلة مقارنة بالسند السابق ونكتفي بذكر سندين فقط: أحدهما بالرواية عن والده عن الشيخ مرتضى الزبيدي :

بسنده المتصل عن شيخه الثاني في ألفية السند وهو عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي وساق فيه روايته للبخاري مسلسلة بالحنفية من طريق الحجار[16].وساق سنده للبخاري من طريق شيخه عبد الخالق مسلسلا ببني جُمعان[17]، وساقه مسلسلا بالحنفية من طريق الكشاني والمستغفري [18]،ثم ساق سنده عن شيخه الرابع عشر، وهو عمر بن عقيل السقاف من طريقين[19]، ثمساق سنده للبخاري عن شيخه الرابع والعشرين وهو مُحَمَّد بن الطيب الشرقى من طريق أبي ذر مسلسلا بالمغاربة[20].وهذه الأسانيد كلها متصلة وتغني عن السند الأول.

**. ثانيا: برواية الأمير عبد القادر عن 1/السيد يوسف بدر الدين (ت١٢٧٩هـ)** -تدبجا- عن مُحَمَّد الأمير الصغير (ت ١٢٤٩هـ)، والسيد حسن بن درويش] القُوَيْسنِي (ت ١٢٥٤هـ)، والشيخ حسن بن مُحَمَّد بن محمود] العطار (ت ١٢٥٠هـ)؛ والوجيه عبد الرحمن الكزبري الصغير (ت ١٢٦٢هـ)، ومُحَمَّد أمين بن عمر عابدين (ت١٢٥٢هـ) ؛ خَمْسَتُهم عن

2/عَنِ الشَّيْخِ المُتَفَنِّنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَمِيْرِ الكَبِيْرِ المَالِكِيِّ المِصْرِيِّ [21] (١٢٤٢) ، 3/وهُو عَنْ شَيْخِه عَلي بنِ أحمَدَ الصَّعِيْدِي العَدَوِيِّ المالكيِّ (١١٨٩) ،4/ عَنِ المحَدِّثِ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ عَقِيْلَةَ المكيِّ

---

[16] – ألفية السند،ص68.

[17] – ألفية السند، ص70.

[18] – مُحَمَّد بن ناصر العجمي،جمال الدين القاسمي،ص306.

[19] – ألفية السند، ص89وص91

[20] ألفية السند،ص104.

[21] – ينظر ثبت الأمير سد الأرب

الحَنَفيّ (١١٥٠) ،5/ عَنْ شَيْخِه المحَدّثِ أبي البَقَاءِ حَسَنَ بنِ عَليٍّ العُجَيْمِيّ الحَنَفيّ المكيّ (١١١٣) ،6/ عَنِ المحَدّثِ مُحَمَّدِ بنِ عَلاءِ الدّيْنِ البَابِليّ المِصْرِيّ الشَّافِعي (١٠٠٠ – ١٠٧٧) ،7/ عَنِ أبي النَّجَا سَالِمِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّنْهُوْرِيّ المِصْرِيّ المالِكيّ8/ (٩٤٥ . ١٠١٥) ،9/ عَنِ الحَافِظِ نَجْمِ الدّيْنِ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ الغَيْطيّ المِصْرِيّ الشَّافِعي10/ (٩٠٠ . ٩٨٤) ،11/ عَنْ القَاضِي زَكريَّا الأنْصَارِي المِصْرِيّ الشَّافِعِي (٩٢٦) ،12/ عَنِ الحَافِظِ أحمدَ بنِ عَلي ابنِ حَجَرٍ العَسْقَلانِيّ (شَارِحِ البُخَاريّ) ، 13/عَنْ أبي حَفْصٍ المرَاغِيّ، والصَّلاحِ المقْدَسِيّ، كِلاهُما:

14/عَنِ الفَخْرِ ابنِ البُخَارِيّ، 15/عَنْ عُمَرَ بنِ طَبَرْزَدْ البَغْدَادِيّ، 16/عَنْ إبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ الكَرْخِيّ، 17/عنِ الخَطِيْبِ البَغْدَادِيّ، 18/عَنْ كَرِيْمَةَ بِنْتِ أحْمَدَ المرْوَزِيَّةِ،19/ عَنِ الكُشْمِيْهَنِيّ، 20/عَنِ الفَرَبْرِيّ، عَنِ البُخَارِيّ رَحِمهُ اللهُ.

وبهَذَا السَّنَدِ يكُوْنُ بَيْنه وبَيْنَ الإمَامِ البُخَارِيّ رَحِمَهُ اللهُ 20 راويا فقط

[22]

– وأعلى منه وبالسند السابق :..... 11/إلى الشيخ الحافظ العلامة زَكَريَّا بنِ مُحَمَّدٍ الأنْصَارِي (٩٢٦) ،12/ عَنْ الحَافِظِ أحمَدَ بنِ عَليّ بنِ حَجَرٍ العَسْقَلانِيّ (٨٥٢) ، 13/وهُو بسَماعِه لجَمِيْعِه عَلى الحَافِظِ أبي إسْحَاقَ إبْرَاهيمَ بنِ أحمَدَ التَّنُوخِي البَعْلي الأصْلِ، ثُمَّ الدّمِشْقِي (٧٠٩ . ٨٠٠) ، 14/بسَماعِه لجَمِيْعِه على أبي العَبَّاسِ أحمَدَ بنِ أبي طَالِبِ بنِ نِعْمَةَ بنِ الشِّحْنَةِ الحَجَّارِ (٦٢٤ . ٧٣٠) ، قَالَ: 15/أخْبَرنَا السِّرَاجُ أبُو عَبْدِ اللهِ بنُ الحُسَينِ بنِ المبَارَكِ الزَّبِيْدِيُّ الحَنْبليُّ (٥٤٦ . ٦٣١) ، سَماعًا، 16/قَالَ: أخْبَرنا أبو الوَقْتِ عَبْدُ الأوَّلِ بنُ عِيْسَى بنِ شُعَيْبٍ السِّجْزِيُّ (٤٥٨ . ٥٥٣) ، سَماعًا عَلَيْه لجَمِيْعِه،17/ قَالَ: أخْبَرنَا أبو الحَسَنِ عَبْدُ الرَّحمنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المظَفَّرِ بنِ مُعَاذٍ الدَّاوُدِيُّ (٣٧٤ . ٤٦٧) قِرَاءةً عَلَيْه، وهو يَسْمَعُ بِبُوشَنْجَ، في شُهُوْرِ سَنَةَ (٤٦٥) ، 18/أخْبَرنَا أبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أحمَدَ بنِ حَمُّوْيَه السَّرَخْسِيُّ (٢٩٣ . ٣٨١) ، قِرَاءةً عَلَيْه ونَحْنُ نَسْمَعُ سَنَة (٣٨١) ، بِبُوشَنْجَ أيضًا،19/ أخْبَرنَا أبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ مَطَرِ بنِ صَالِحِ بنِ بِشْرِ بنِ إبْرَاهِيْم البُخَارِيُّ الفَرَبْرِيُّ (٢٣١ . ٣٢٠) ، بفَرَبْرَ سَنَةَ (٣١٦) ، أخْبَرنَا الإمَامُ أبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيْلَ بنِ إبْرَاهِيْم بنِ المغِيرَةِ الجُعْفِيُّ البُخَارِيُّ رَحِمهُ اللهُ مَرَّتَيْنَ، سَنَةَ (٢٤٨) ، وسَنَةَ (٢٥٢) .

وهذا أعلى ما وقع للحافظ ابن حجر بروايته للصحيح من طريق الحجار

[22] – المصدر نفسه

وهذا السند رغم نزوله فهو متصل ومسلسل بالحفاظ والأئمة ولا مطعن فيه
وبهَذَا السَّنَدِ يكُوْنُ بَيْنِه وبَيْنَ الإمَامِ البُخَارِيّ رَحِمَهُ اللهُ 19 راويا فقط

ثانيا: **الاتصال بباقي كتب السنة والأثبات الحديثية :**

لم أقف على أسانيد وإجازات خاصة للامير بباقي كتب السنة التي كان يقرؤها ويرويها ويجيز بها طلابه، وإنما يمكن أن نستخرجها من خلال اتصاله بأهم الأثبات الحديثية المشهورة في زمانه وما قبله. وسأذكر أهم الاثبات التي وقفت على اتصال أسانيد الأمير عبد القادر بها:

**1/أثبات السيد العلامة مُحَمَّد مرتضى الزبيدي** ت 1205هـ. من أشهرها: المعجم المختص وألفية السند : فوالده السيد محيي الدين بن مصطفى ت1249هـ يروي عن السيد العلامة مُحَمَّد مرتضى الزبيدي ت 1205هـ [23]. والزبيدي له عدة أثبات من أشهرها المعجم المختص وألفية السند، وما دخل في روايته من مختلف الكتب الحديثية والأثبات المختلفة، ومعلوم اتساع العلامة الزبيدي في الرواية، واتصاله بعدد كبير من الشيوخ وروايته للعديد من الكتب فقد قال في خاتمة ألفيته:

وقلَّ أن ترى كتابا يعتمدْ إلا ولي فيه اتصال بالسندْ
أو عـالما إلا ولي إليـهِ وســـائط توقفني علــيهِ[24].

وقد ذكر فيه (53) ثلاثا وخمسين شيخا من أشهر شيوخه. أما في المعجم المختص فقد ذكر فيه روايته عن (531)خمسمائة وواحد وثلاثين شيخا

**2/ الأثبات التي يتصل بها من خلال روايته عن السيد يوسف بدر الدين المغربي ثم الدمشقي ت 1279هـ:** فقد ووجدت أنه يروي تدبجا عن السيد يوسف بدر الدين المغربي ثم الدمشقي ت 1279هـ بأسانيده[25].

وهو يروي عن **العلامة المحقق الفقيه مُحَمَّد أمين بن عمر عابدين الدمشقي ت1252هـ بما في ثبته.**

---

[23] – الفاداني،الروض الفائح ص 144-146

[24] – ألفية السند، ص162.

[25] – الفاداني،الروض الفائح، ص 144-146.

وثبته يعرف بـ" عقود اللآلي في الاسانيد العوالي " وهو من أفضل أثبات المتأخرين، خرج فيه أسانيد شيخه مُحَمَّد شاكر العقاد، وهو مطبوع بتحقيق مُحَمَّد بن إبراهيم الحسين[26]

وروى السيد يوسف بدر الدين (ت ١٢٧٩هـ) عن الوجيه عبد الرحمن الكزبري الصغير، والعلامة ياسين المرغني وأبي الحسن على الزمزمي ثلاثتهم عن **العلامة صالح الفلاني بما في ثبته "قطف الثمر"**، وهو من الأثبات المشهورة الجامعة وهو مطبوع[27] .

ح) وروى السيد يوسف بدر الدين (ت ١٢٧٩هـ) أيضاً عن مسند المدينة المنورة السيد زين العابدين بن علوي جَمَل اللَّيْلِ المِدَني (ت ١٢٣٥هـ)، **وهو عن الشمس مُحَمَّد ابن عبد الرحمن بن مُحَمَّد الكزبري (ت ١٢٢١هـ)**، وله ثبت مشهور وهو مطبوع بتخريج ولده عبد الرحمن الكزبري الصغير[28] **ومُحَمَّد طاهر بن مُحَمَّد سعيد سنبل (ت ١٢١٨هـ) وغيرهما** .له الأوائل السنبلية وذيلها وهي سند لكثير من كتب السنة وهي مطبوعة[29]

(ح) وروى السيد يوسف بدر الدين (ت١٢٧٩هـ) أيضاً عن الشيخ عوض السنبلاوي الصعيدي، عن شيخه **أبي الحسن علي بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي** (ت ١١٨٩ هـ) وله «ثبت مُختصر من ثبت ابن عقيلة جمعه له تلميذه مُحَمَّد الأمير الكبير (ت ١٢٣٢هـ) وهو ثبت مختصر وقد طبع[30].

(ح) وروى السيد يوسف بدر الدين (ت١٢٧٩هـ) أيضاً عن مُحَمَّد الأمير الصغير (ت ١٢٤٩هـ)، والسيد حسن بن درويش] القُوَيْسنِي (ت ١٢٥٤هـ)، والشيخ حسن بن مُحَمَّد بن محمود] العطار (ت ١٢٥٠هـ)؛ وهم والوجيه عبد الرحمن الكزبري الصغير (ت ١٢٦٢هـ)، ومُحَمَّد أمين بن عمر عابدين (ت١٢٥٢هـ) أيضاً ؛ خَمْسَتُهم عن **مُحَمَّد الأمير الكبير المالكي (ت ١٢٣٢هـ) بما في ثبته**[31].وهو من أجمع أثبات المتأخرين وعليه معول المصريين في الرواية.

---

[26] – عقود اللآلي في الاسانيد العوالي: بتحقيق مُحَمَّد بن إبراهيم الحسين، دارالبشائر،ط1، سنة2010م

[27] – ينظر قطف الثمر

[28] –ثبت العلامة المحدث مُحَمَّد بن عبد الرحمن الكزبري ضمن مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري الدمشقيين وسيرهم وإجازاتهم،ص125.

[29] –ينظر الأوائل السنبلية وذيلها

[30] –ينظر ثبت العدوي

[31] –ينظر ثبت الأمير الكبير

فهذه ستة من أشهر الأثبات الجامعة المحررة يتصل بها الأمير بواسطة الشيخ يوسف بدر الدين المغربي ثم الدمشقي.وبواسطتها يتصل الأمير عبد القادر بمختلف كتب السنة ومختلف العلوم الشرعية

**المطلب الرابع: رواية الأمير عبد القادر لكتب السنة وإجازته لتلاميذه.**

اهتم الأمير بعقد مجالس لقراءة صحيح البخاري وكذا صحيح مسلم وغيره ، وتسميعه سواء لما كان في الجزائر وقت السلم والحرب أم في استقراراه بدمشق الشام، وذلك في مدرسة دار الحديث الأشرفية، ولقد استطعت بتوفيق الله أن أعثر له على بعض من أجازهم في الرواية سواء الخاصة أم العامة فمن هؤلاء:

1/شقيقه السيد أحمد بن محي الدين: فقد سمع عليه صحيح البخاري، وصحيح مسلم وأجازه به، ثم أجاز هذا الأخير العلامةَ جمال الدين القاسمي[32].

2/ ابن أخيه السيد مرتضى بن مُحَمَّد السعيد بن محي الدين الحسني: وقد قرأ على عمه البخاري ومسلما ورسالة ابن أبي زيد وقد أ جازه الأمير ،وهو ممن أجاز القاسمي أيضا بسنده عن الأمير، وقد قرأ على عمه البخاري ومسلما ورسالة ابن أبي زيد.[33].

3/ العلامة جمال الدين القاسمي : فهو نفسه يروي عن الأمير مباشرة ويذكره ضمن شيوخه كما في إجازته لتلميذه الشيخ حامد التقي الدمشقي[34]، ووصفه فيها بقوله وهو يسرد شيوخه في الرواية"...ومنهم أمير العلماء، وعالم الأمراء، العارف الجليل، الأمير المجاهد السيد عبد القادر الحسني الجزائري، ثم الدمشقي،فقد دخلت في إجازته العامة، وهو يروي عن والده السيد محي الدين، عن السيد مرتضى الزبيدي"شارح القاموس" و"الإحياء" وأسانيده معلومة من مسنداته، وسقت نبذة منها

---

[32] – مُحَمَّد بن ناصر العجمي، جمال الدين القاسمي،ص191.

[33] – مُحَمَّد بن ناصر العجمي،جمال الدين القاسمي،ص181.

[34] – مُحَمَّد بن ناصر العجمي،جمال الدين القاسمي،ص306.

في ثبتي"[35]. يعني به "الطالع السعيد في مهمات الأسانيد"، وهو ثبت كبير قال عنه الكتاني: "أوقفني على مسودته فلم أستوعبه"[36].

4/ابنه السيد الأمير مُحَمَّد باشا: فهو ممن يروي عن والده الأمير[37].

5/ الشيخ عبد الرزاق بن حسن البيطار الدمشقي(1335هـ) صاحب حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر[38].

6/صديقه العلامة المحدث يوسف بدر الدين الحسني الحنفي المغربي ثم الدمشقي ،وكان بينه وبين الأمير عبد القادر مواصلة وكبير وداد، وله في الأمير قصائد طنانة نقلها ابنه مُحَمَّد في"تحفة الزائر" أهمها الحائية والنونية، وقد شملته إجازة الأمير عبد القادر بالصحيح يوم ختمه بمدرسة دار الحديث بدمشق سنة 1274هـ وتدبج معه الأمير عبد القادر وهو يروي عنه بالإجازة العامة عامة مروياته[39]

**المطلب الخامس:** اتصال أسانيدي بالأمير عبد القادر الجزائري.

أتصل بالرواية عن الأمير عبد القادر –ولله الحمد والمنة– من عدة طرق صحيحة متصلة نذكر منها ما يأتي:

1. ما أجازني به عدد من شيوخي1/ منهم الشيخ أد/ أحمد معبد عبدالكريم، والشيخ د.يوسف المرعشلي، والشيخ مُحَمَّد بن ناصر العجمي، وغيرهم عن2/ **الشيخ العلامة المسند مُحَمَّد ياسين الفاداني المكي 3**/عن الشيخ بهجت بهاء الدين البيطار(1311هـ –1396هـ) 4/عن جده

---

[35] – مُحَمَّد بن ناصر العجمي،جمال الدين القاسمي،ص306.

[36] – فهرس الفهارس:477/1.

[37] – ينظر عمدة الأثبات للمكي بن عزوز،ص63، ص103 .

[38] – ينظر الروض الفائح ،ص144–145.

[39] – ينظر فهرس الفهارس 1145/2.

لأمه الشيخ عبد الرزاق بن حسن البيطار الدمشقي(1335هـ) عن الأمير عبد القادر الجزائري[40]

فيكون بيني وبينه أربعة وسائط.

2. وأعلى منه ما أجازني به 1/الشيخ عبد الرحمن الكتاني 2/عن والده الشيخ عبد الحي الكتاني 3/عن العلامة المقرئ المعمر عبد الرزاق البيطار الدمشقي عن **الأمير عبد القادر الجزائري** عن أبيه عن الحافظ مرتضى الزبيدي[41]،فيكون بيني وبينه ثلاثة رجال فقط كلهم مسند معمَّر.
3. ومثله في العلو والاتصال والقوة والشهرة ماأجازني به 1/الشيخ المسند المعمر عبد الرحمن الكتاني 2/عن والده المسند المعمر عبد الحي الكتاني 3/عن العلامة جمال الدين القاسمي –تدبجا– عن الأمير عبد القادر[42].
4. ومثله في العلو والاتصال والقوة والشهرة ما أجازني به 1/الشيخ المسند المعمر عبد الرحمن الكتاني 2/عن والده المسند المعمر عبد الحي الكتاني 3/عن العلامة مُحَمَّد المكي بن عزوز–تدبجا– 4/عن الأمير مُحَمَّد باشا عن والده الأمير عبد القادر[43].
5. ومثله في العلو ما أجازني به 1/الشيخ المسند المعمر عبد الرحمن الكتاني 2/عن مُحَمَّد أبي الخير بن أحمد بن عبد الغني عابدين الدمشقي 3/عن مُحَمَّد بن مصطفى الطنطاوي عن الأمير[44].
6. وهناك أسانيد أخرى تركها لنزولها

---

[40] – ينظر الروض الفائح وبغية الغادي والرائح،ص 144.

[41] – فهرس الفهارس2 /1145.

[42] – ينظر فهرس الفهارس ،1/476–477.

[43] – ينظر فهرس الفهارس ،2/856–861.وعمدة الأثبات، ص 63و103.

[44] – ينظر ويتحقق منه وهو مما اجازني به الشيخ د/عبد الحكيم الأنيس عن الشيخ عبد الرحمن الكتاني.

**الخاتمة:** وفي ختام هذا البحث الموجز نخلص إلى النتائج الآتية:

1. تفنن الأمير عبد القادر في العلوم الشرعية واللغوية وتمكنه فيها.
2. تعدد شيوخ الأمير عبد القادر في مختلف العلوم الشرعية من الجزائر وخارجها.
3. مزواجة الأمير عبد القادر بين العلم والجهاد بشكل متوازن دون طغيان جانب على جانب.
4. اشتغال الأمير عبد القادر بالحديث وعلومه رواية ودراية وحصوله على العديد من الإجازات، واتصاله بشيوخ الرواية، وأهم الأثبات والفهارس الحديثية، مما يعكس جانبا مشرقا من الحياة العلمية في الجزائر عموما وفي بلده غريس خصوصا
5. اشتغاله برواية كتب السنة والإجازة فيها لطلابه وإحياؤه لمجالس سماع الحديث في دمشق
6. احتفاء العلماء الكبار بالرواية عنه وتحليه بأفخم الأوصاف الدالة على مكانته وتمكنه .
7. بقاء سند الأمير عبد القادر محفوظا إلى يوم الناس هذا وتعدد مصادره

واستكمالا لجوانب البحث وتعميقا له نوصي بما يأتي:

1. إفراد أسانيد الأمير عبد القادر في كل كتب السنة النبوية ومختلف العلوم الشرعية في ثبت جامع محرر.
2. بيان جوانب عناية الأمير عبد القادر بعلوم الحديث دراية، وإبراز جهوده في هذا المجال.
3. بيان منهج الأمير عبد القادر في فهم السنة وتنزيلها من خلال كتبه.

وصلى الله على مُحَمَّد وآله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

## فهرس المصادر والمراجع


- الأعلام،خير الدين الزركلي،دار العلم للملايين،بيروت لبنان.دت.
- الأعمال الكاملة، الحياة الثقافية في الجزائر، المهدي البوعبدلي،ت عبد الرحمن ذويب، ط1،عالم المعرفة الجزائر،2013م.
- ألفية السند،الحافظ مُحَمَّد مرتضى الزبيدى،ت الدكتور مُحَمَّد بن عزوز،ط1، دار ابن حزم،بيروت2006م.
- الأوائل السنبلية وذيلها: الشيخ مُحَمَّد سعيد سنبل المكي،ت عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن الجيلالي، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع،ط8، الجزائر2008م.
- التحرير الفريد لعوالي الأسانيد، عمر بن موفق النشوقاتي،ط1،دار الفرفور،دمشق،2002م.
- تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، مُحَمَّد باشا بن الأمير عبد القادر.
- تعريف الخلف برجال السلف: أبو القاسم الحفناوي،ط2،مؤسسة الرسالة،بيروت1985م.
- ثبت الأمير الكبير: سد الأرب من علوم الإسناد والأدب، تحقيق مُحَمَّد ياسين الفاداني،مطبعة حجازي مصر،دت.
- ثبت العدوي ومروياته عن شيوخه مع "الإمام علي الصعيدي العدوي عصره وحياته وجهوده الفقهية" دمحمود إسماعيل مشعل،ط1، دار الفتح،عمان2013م.
- -مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري الدمشقيين وسيرهم وإجازاتهم، تحقيق عمر بن موفق النشوقاتي،ط1،دار البشائر الإسلامية،بيروت،2007م.
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: عبد الرزاق البيطار،ط2،دار صادر، بيروت،1993م.
- الروض الفائح وبغية الغادي والرائح بإجازة فضيلة الأستاذ مُحَمَّد رياض المالح، مسند العصر مُحَمَّد ياسين الفاداني، تحقيق د.يوسف المرعشلي،دار البشائر الإسلامية،ط1، بيروت 2005م.
- سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، الحاج مصطفى بن التهامي،تحقيق د.يحيى بوعزيز،ط5، دار البصائر، الجزائر2009م.
- عقود اللآلي في الاسانيد العوالي: بتحقيق مُحَمَّد بن إبراهيم الحسين، دارالبشائر،ط1، سنة2010م

- عمدة الأثبات في الاتصال بالفهارس والأثبات، العلامة مُحَمَّد المكي بن عزوز الجزائري التونسي،تحقيق عمر بن الجيلاني الشبلي،ط1، الدار المالكية، تونس2015م.
- غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي، ت مُحَمَّد شايب شريف،ط1،دار ابن حزم،بيروت2005م.
- فهرس الفهارس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تأليف عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني،باعتناء الدكتور إحسان عباس،ط3، دار الغرب الإسلامي،تونس2011م.
- قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، صالح بن مُحَمَّد الفلاني، مجلس دائرة المعارف بالهند،سنة 1328هـ.
- إمام الشام في عصره جمال الدين القاسمي سيرته الذاتية بقلمه، ويليه شيوخه وإجازتهم له وتلاميذه وإجازاته، جمع وتعليق مُحَمَّد بن ناصر العجمي، جمال الدين القاسمي،ط1،إدارة الثقافة الإسلامية بوازة الأوقاف والشؤون الإسلامية،الكويت،2009م.
- معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض،ط3، مؤسسة نويهض الثقافية،بيروت،1983م.
- تاريخ الجزائر الثقافي،د.أبو القاسم سعد الله،ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1998.